Coptology

عيد الغطاس

هو العيد الذي أخذنا فيه اسمنا

"مسيحيين"

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٩

www.coptology.org

جيدٌ أن نحتفل بعيد الظهور الإلهي بتقديس المياه، تلك التي قدَّسها يوع عندما اعتمد، ليمتد التقديس إلينا في خدمة "قداس اللقان"، ونأكل أكلةً معينة احتفالاً بالعيد.

ولكن الحقيقة التاريخية هي أن يسوع مُسِح فاستُعلِن "المسيح". ومن مسحة يسوع أخذنا نحن مسحة الروح القدس. وقد سلمنا رسول الرب، يوحنا هذه الحقيقة: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ" (١ يو ٢: ٢٧). والمسحة هي عطية الله "وَلَكِنَّ الَّذِي ... مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ. الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (٢ كور ١: ٢٠ – ٢١). وقد دُعينا مسيحيين بسبب هذه المسحة، حسب شهادة العلامة أوريجينوس، وعظات القديس كيرلس الأورشليمي للمعمدين: "لقد مُسحتم بالميرون وصرتم مسيحيين" (العظة ٢١: ٥).

وإذا كانت مسحة الميرون قد دُوِّنت بشكلٍ كامل بعد القرن الثالث، إلا أن هذا لا يعني أنها من اختراع تلك الحقبة، بل حسب التدوين التاريخي، فإنها تعود إلى التسليم غير المدوَّن الذي أشار إليه القديس باسيليوس الكبير في كتابه "الروح القدس". وكان إخفاء الممارسات المسيحية عن عيون "تهريج" مسارح الوثنية، متعمداً، حسب شهادة ترتليان.

يأتي هذا العيد كل عام لكي يؤكد شركتنا الأبدية في عطية الروح القدس، الذي به نُمسَح بعد المعمودية؛ لنكون "هيكل الله"، وما الهيكل المنظور إلا شهادةً لهذه الحقيقة التي بدونها نصبح غرباء عن حياة الثالوث القدوس.

يجدِّد الروح القدس مسحتنا في الصلاة، وفي الاشتراك في جسد الرب يسوع ودمه، جسد الذي مُسِح لأجلنا لكي نُمسح نحن فيه وبه (القديس أثناسيوس الرسولي، ضد الأريوسيين ٢: ٣٧). كل عام وأنتم جميعاً بخير؟